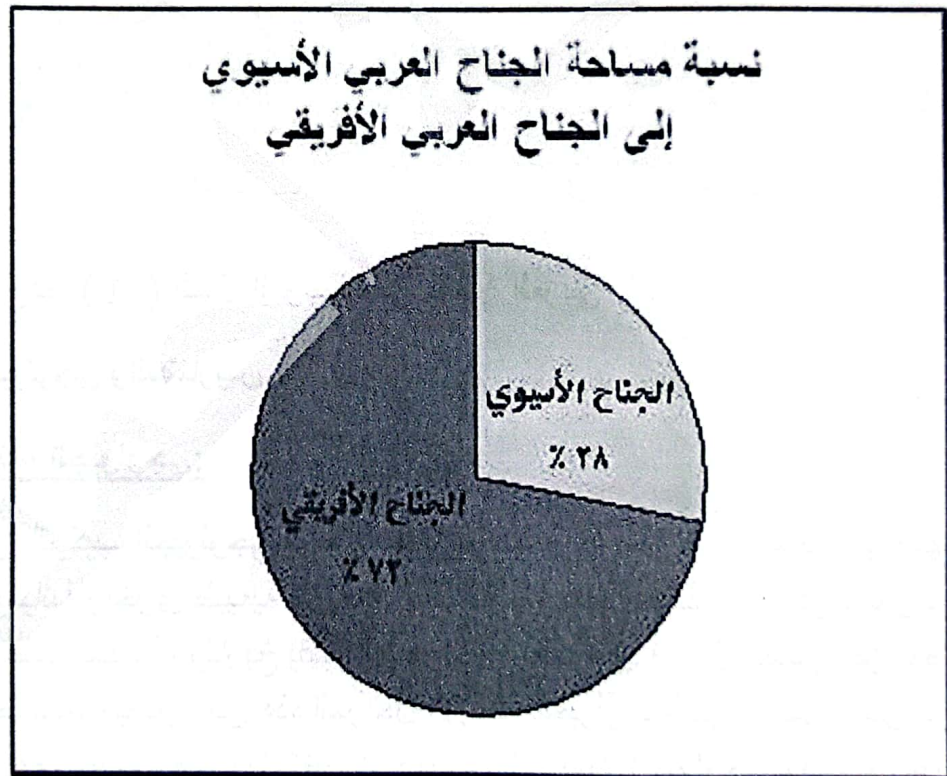


المعالم الطبيعية للوطن العربي

موقع الوطن العربي وامتداده الجغرافي

يمتد الوطن العربي في رقعة جغرافية ضخمة من الخليج العربي وجبال زاغورس المطللة على سهول وادي الرافدين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا، ومن سواحل البحر الابيض المتوسط في شمال جبال طوروس والحافة الجنوبية لهضبة الاناضول والقارة الافريقية في الشمال حتى المحيط الهندي والصحراء الكبرى ونطاق السفانا بالقارة الافريقية جنوبا. وهو بهذا الامتداد يشغل جزءاً من قارتي اسيا وافريقيا منحصرًا بين دائرتي عرض (2° جنوباً و 37.5° شمالاً) وبين خطي طول (17 غرباً و 60 شرقاً) شاغلاً مساحة تقدر بحوالي 14.291.469 مليون كم² اي بنسبة 10.2% من اليابسة.

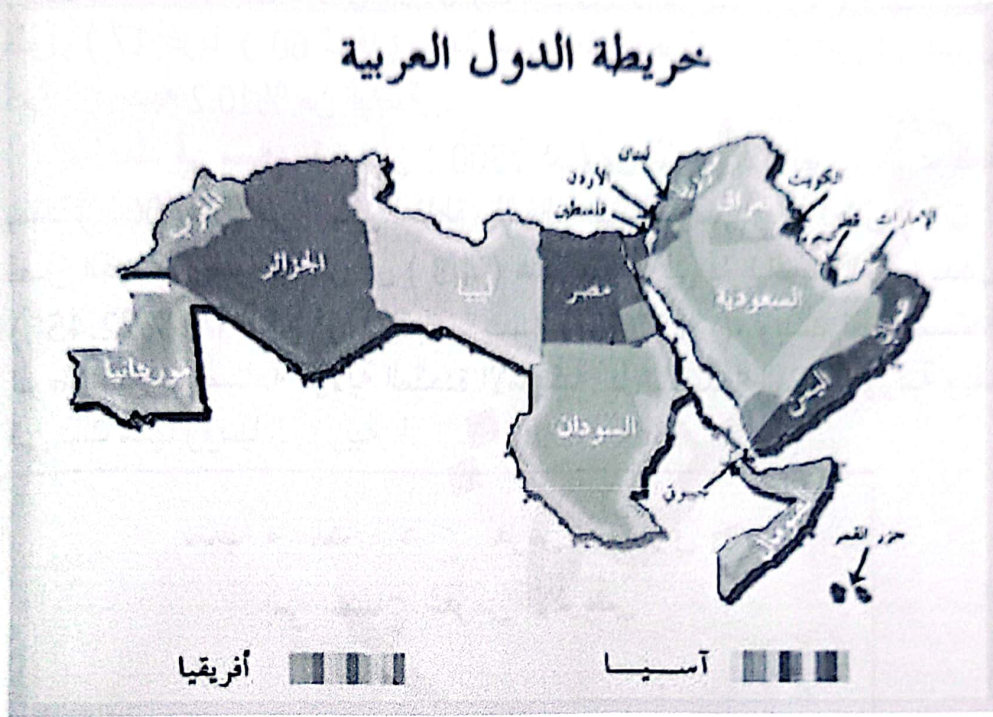
كما يمتد في مسافة تقرب من (7500 كم) من الشرق الى الغرب ، وعرضاً يمتد (4000 كم) من اقصى المناطق الشمالية الى الجنوب. اي ما يعادل (6/1) قطر الكرة الارضية، واكثر من (4/3) هذه المساحة في قارة افريقيا اي ما يعادل (72.45%) والباقي في قارة اسيا بنسبة (27.55%)، وبذلك تفوق مساحة الوطن العربي مساحة الولاية المتحدة الامريكية بل ومساحة القارة الاوربية وبما في ذلك معها روسيا الاوربية.¹



تحليل

ولعل ضخامة مساحة الوطن العربي من العوامل التي تزيد وزنه السياسي لان المساحة الكبيرة اذا اقترنت بعدد كبير من السكان، واستغلت موارد هذه المساحة الضخمة استغلالاً حسناً كان معنى هذا ظهور كتلة دولية قوية تنتزع لنفسها مكاناً رئيسياً على المسرح العالمي. اذ ان اتساع المساحة يؤدي الى تنوع في الظروف المناخية والنباتية وفي التكوينات

الجيولوجية، وبمعنى آخر يؤدي الى تنوع في موارد الاقليم. وكان الجغرافيون اول الامر يشيرون الى سعة مساحة الوطن العربي بالامبالاة، وذلك لانهم كانوا يقرنون هذه المساحة الكبيرة بالصحاري المجدبة، فيصبح عنصر المساحة غير ذو قيمة في تقييم المنطقة العربية، ولكن الوضع تغير بعد تدفق السائل الاسود السحري. واشتد التنافس والصراع بين الشركات الاحتكارية حتى على المساحات الصغيرة. ولموقع الوطن العربي المتوسط لقارات العلم القديم " آسيا وأفريقيا وأوروبا" جعله بمثابة الجسر الذي ربط ولا زال يربط ويتحكم بموقعه هذا كمنفذ لهذه القارات.



خريطة رقم (1) الدول الموجودة في الوطن العربي

البناء الجيولوجي والتضاريس

• البناء الجيولوجي:

يتميز التركيب الجيولوجي للوطن العربي بتضاريف عوامل عديدة ومختلفة بعضها حوادث كيميائية واخرى طبيعية فيزيائية، والثالثة جيولوجية حياتية حدثت في ماض بعيد، وازمنة واحقاب متباينة، وتاريخ يقسم الى مراحل، والمراحل ينفصل بعضها عن بعض بحوادث جسيمة، ويطلق على هذه المراحل الازمنة الجيولوجية التي انحسرت بين الزمن الاول والرابع، ويتميز كل منها بتغيرات كبيرة، ولكي يميز الجيولوجيون بين الازمنة الجيولوجية واحقابها استعانوا بالفصائل النباتية والاجسام الحيوانية التي تحجرت وحفظت بقايا لها تعد وثائق يُرجع لها في دراسات تاريخ الارض وعمرها الزمني تعتبر دليلا لدراسة تطور اشكال المخلوقات في الزمن الجيولوجي.

لقد اثبتت الدراسات الجيولوجية للوطن العربي على ان انتشار الاصداف البحرية في اماكن واسعة والى الداخل على اليابسة يدل على ان توزيع اليابس والماء كان يختلف عما هو عليه الان. لقد كانت المنطقة الممتدة من البحر الاحمر وحتى المحيط الاطلسي مغمورة بمياه البحر الذي كان يعرف ببحر تيثس، والحركات التي تعرضت لها القشرة الارضية المتكونة من صخور مختلفة في نشاتها وطبيعتها ومظاهر تكوينها والآثار الناجمة عنها في مظاهر الحياة المختلفة والصخور تنقسم الى نارية ورسوبية ثم الصخور المتحولة والصخور الجيرية.

1. الصخور النارية

هي صخور شديدة الصلابة في طبيعة الحال وتعرف في بعض الدراسات بالصخور الاندفاعية لاندفاعها من باطن الارض الى سطحها او التي لا زال تندفع في اماكن مختلفة على شكل كتل ذاتية او تلك المتبقية في التجاويف الداخلية الناتجة عن قذف البراكين، وهذه بعد تعرضها للبرودة تتصلب امثال صخور الجرانيت والبازلت اما اسباب صعود المواد المندفعة الى سطح الارض من باطنها عبر القشرة الى السطح عبر شقوق وفراغات تحدثها هي التي تسبب احيانا تشكيل الالتواءات والتصدعات والتجعدات للقشرة الارضية.

2. الصخور الرسوبية

هي الترسبات المتكونة إثر عوامل التعرية المائية او الهوائية وتعتبر اقل من الصخور النارية وتسمى بالصخور الخارجية. فالترسبات التي من اصل بحري تشكل طبقات افقية السطح تقريبا وهذه الطبقات متراسة بعضها فوق بعض. اما تلك التي من اصل قاري وتكويناتها ترجع للتعرية الهوائية فانها في مظهرها تكون على شكل تلال او اكوام غير متناسقة لا في سمكها فحسب بل وفي توزيعها ايضا، وتظهر الصخور الرسوبية قريبة من السواحل وعلى شكل طبقات كما في غالبها تتكون من مواد غير متبلورة كما ان صفة المواد غير المتبلورة قد لا تكون مطلقة ومثال على ذلك ملح الطعام والجص وكلاهما صخور رسوبية متبلورة، ولعل اكثر الصخور الرسوبية انتشارا الحجر الجيري والطين.

3. الصخور المتحولة

هي تلك الصخور التي تحولت بفعل الضغط او الحرارة او كليهما معا من اصل الصخور النارية او الرسوبية في بنيتها او تركيبها احيانا. وقد يصعب التفريق بين الصخور المتحولة وبين ما اشتقت منه من صخور قديمة لذا نحتاج الى كثير من الفحوصات لإمكانية التمييز لبنيتها. ومن اهم الصخور المتحولة النيس والشست والاردواز والرخام كان تتحول الجرانيت الى نيس والصلصال الى اردواز والحجر الجيري الى رخام والتي تظهر على شكل صفائح، وكل هذه الصخور خضعت لعوامل نحت وتفكك وترسبات وتغيرات عن اصلها الاول. لذا تختلف البنية والمظهر والتكوين ودراسة هذا الاختلاف يستوجب تمعنا في الازمنة الجيولوجية التي حدثت فيها هذه الحركات والتكوينات داخل الوطن العربي.

4. الصخور الجيرية

هي تكثر في الحفريات البحرية وتعلو صخور الحجر الرملي اي انها تكونت في النصف الثاني من العصر الكريتاسي ويستدل من طبيعتها على انها تكونت في بحر عميق ثم ظهرت على السطح وبدأت عوامل التعرية تتحتها. كما تحتوي صخور الحجر الرملي على خامات الحديد، وتعمل صخور الحجر الرملي ايضا كخزان ضخم للمياه الجوفية تتسرب فيها مياه المطر الى ان تصل الى الطبقات السفلى غير المسامية فتتحد مع الميل العام للطبقات لتظهر في المنخفضات التي تقابلها على هيئة عيون للمياه ولعل جميع الواحات التي تظهر في الصحراء الكبرى ترجع الى مسامية هذه الصخور.

التركيب الجيولوجي والثروة المعدنية وتوزيع الصخور:

تنتشر الصخور الجيرية في الوطن العربي في مناطق واسعة. وهي نوع من انواع الصخور الرسوبية وتحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم والمغنسيوم هذا كما تنتشر تكوينات الفوسفات وخاصة في الركن الشمالي من افريقيا العربية، وتنتشر ايضا تكوينات ملح البوتاسيوم في منطقة البحر الميت وفي المناطق ذات التكوينات القديمة تتركز المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد.

ويلاحظ تركز المعادن اللافلزية كالنفط حول الارسابات والدلتاوات والمنخفضات او بالاحرى في المناطق المغطاة بالصخور الرسوبية بصفة عامة كشواطئ الخليج العربي والنطاقات الداخلية جنوب خليج سرت من منطقة المغرب العربي والنفط يوجد في تكوينات كريتاسية ترجع الى الزمن الثاني وقد يوجد في تكوينات الزمن الثالث وقد يسمح تشقق الصخور بنفاذ الماء ومن ثم الوصول الى طبقات صماء تحافظ على عدم تسربه الى اعماق ابعده ومن ثم يسهل استغلال هذه المياه ولذلك يتركز السكان حول هذه المصادر المائية في شكل عيون وينابيع.

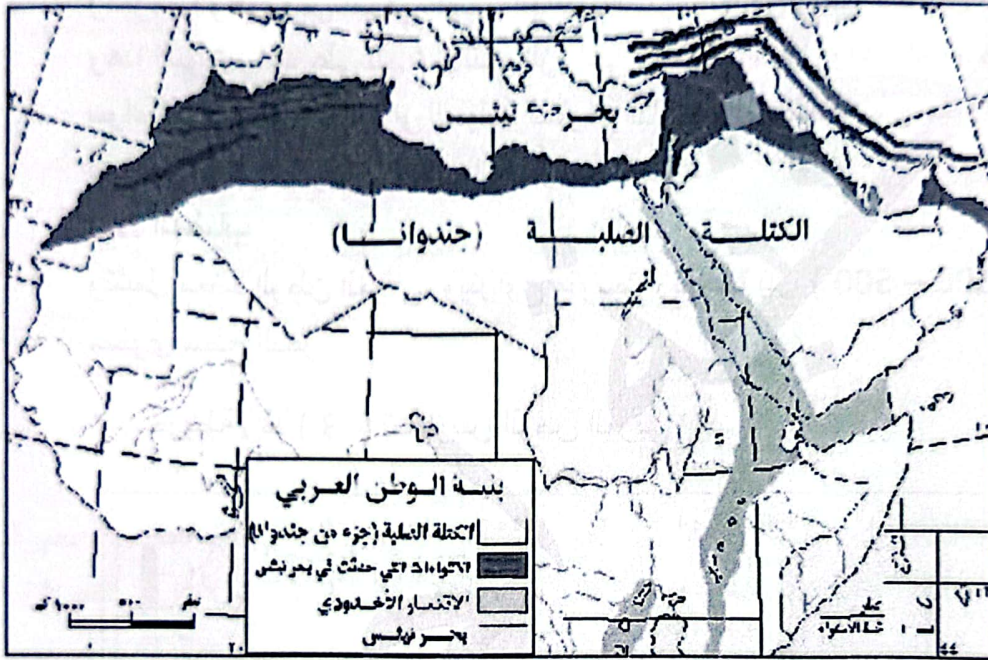
مميزات الازمنة الجيولوجية والحركات التكتونية

قسم الجيولوجيين تاريخ الارض بصفة عامة الى ازمدة جيولوجية الزمن الاركي او ما قبل الكمبري وتنتمي اليه معظم ارض الوطن العربي. اذ تمتد الكتلة الاركية من شبه جزيرة العرب الى بلاد الشام حتى جبال طوروس كما تمتد في افريقيا باستثناء المنطقة الاطلسية في الشمال الغربي، وجزء من قارة جندوانه القديمة التي كانت تشمل كل الجزء الجنوبي من يابس الكرة الارضية وتتكون صخورها من النوع البلوري (ناري ومتحول) كالجرانيت والنيس والشست والكوارتزيت، وتظهر في كتلة العوينات التي تلتقي عندها حدود الجمهورية

المصرية والجمهورية السودانية وليبيا، وتتمثل في جنوب ليبيا في بعض اجزاء تبستي كما تظهر في مساحة ضخمة جنوب الجزائر.

وفي الزمن الاول: او ما يعرف بزمن الحياة الاولى هو اطول الازمنة الجيولوجية التي تلتها يتميز بقلة الكائنات الحية والتطور البطيء، وقد كانت وقد كانت رواسب هذا الزمن سميكة جدا وتعرضت لحركات ارضية نتج عنها كثير من السلاسل الجبلية العالية والهضاب.

ثم الزمن الثاني: ويعرف بزمن الحياة الوسطى واقصر من الزمن الاول وتميزت الحركات الارضية التي حثت فيه بالهدوء ولن تسبب في تكوين الجبال الشامخة، والكائنات الحية بمختلف انواعها اكثر انتشارا واتساعا وتنوعا من الزمن الاول.



خريطة رقم (2) بنية الوطن العربي الجيولوجية

اما الزمن الثالث: ويعرف بزمن الحياة الحديثة وهو اقل في عمره من الزمن الاول والثاني فقد تميز بحدوث حركات ارضية عنيفة نتج عنها تكوين السلاسل الجبلية العالية والمتصلة والالتوائية التي يمثلها في الجانب الافريقي من الوطن العربي جبال اطلس وجبال برقة اما الجانب الآسوي فتتمثل بجبال زاغروس وطوروس وجبال بلاد الشام والجبل الاخضر في عمان.

اما الزمن الرابع: وتتمثل تكويناته بالرواسب النهرية كرواسب النيل ودجلة والفرات الى جانب الكتلان الرملية في الصحراء العربية الافريقية والرواسب التي تملأ الاودية الجافة والتكوينات المرجانية والمدرجات البحرية التي تمتد على ساحل البحر الاحمر، ويعرف ايضا بالزمن المطير في قارتي آسيا وافريقيا وقد سقطت امطار غزيرة في الوطن العربي خلاله وبدأ ظهور الانسان خلاله.